الأسد حرق الكتب والروس هدموا البناء ..!!

شركات التحويل في إدلب.. بين الثقة والتخوين

يارا صبري
أكتب عن
أم عيون خضرا

الرقة اليوم – السبت ٢٠ شباط ٢٠١٦ – العدد ٧

Raqqa Today - Saturday 20 February - Issue No 7

الرائد
لا يكذب أهله

الرقة اليوم
RAQQA TODAY

مواد العدد

مهماز زكريا تامر
ص ٨

الكلاسيكو الروسي الداعشي
ص ٧

من فرسان الشهادة إلى داعش
ص ٣

صيدليات المناطق المحررة
ص ٢

مساعدات دير الزور .. تحذير من تكرار الفشل

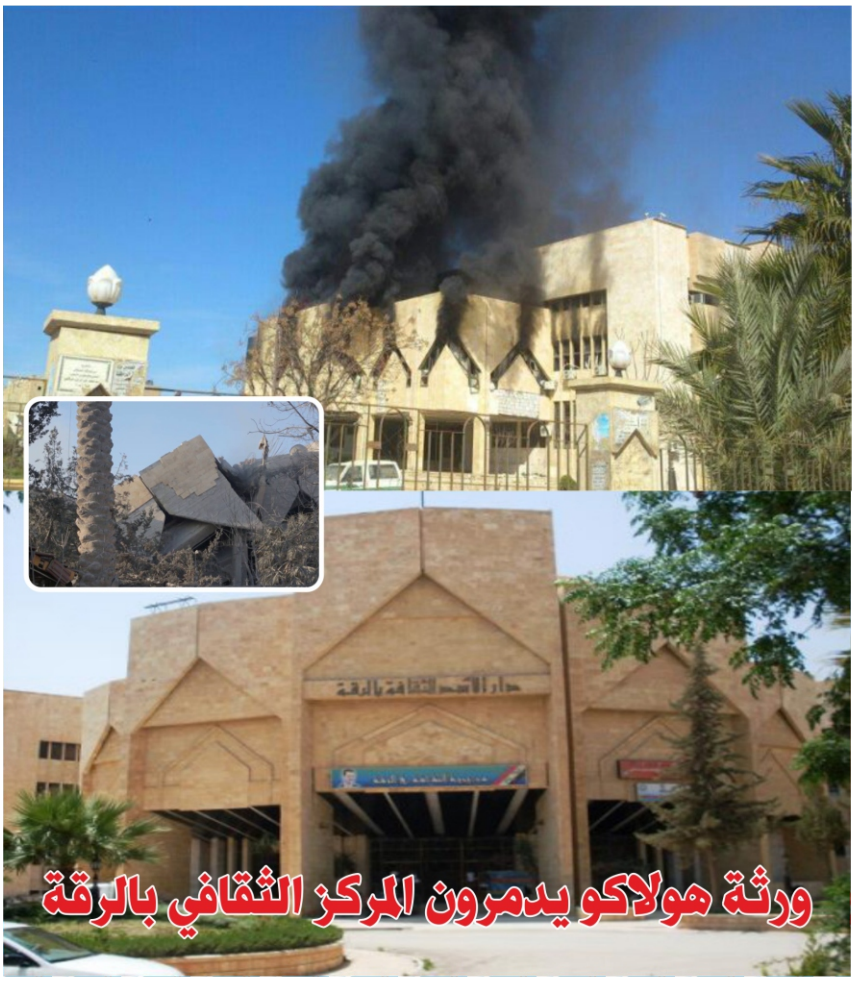

ورثة هولاكو يدمرون المركز الثقافي بالرقة

بساط أحمدي

غد الرقة الأسود المجهول ..!!

عمار مصارع

مهما بلغت حدة الاختلاف بين المشاركين في تدمير سورية حول بعض القضايا، فانهم يتفقون جميعا على هدف تدمير الرقة بحجة القضاء على تنظيم داعش غير مكترثين بمصير نحو خمسمئة ألف من أهلها محتجزون لدى داعش، وقد سدت جميع أبواب الهرب من الجحيم الداعشي في وجوههم، ينتظرون فرجا يزداد ابتعاده يوما بعد آخر.

أهل الرقة رهائن موزعون مابين الخوف من داعش وممارساتها الظلامية اليومية، وضربات التحالف" الناعمة"(!!) في تدميرها، والتي لم تؤثر على حجم التواجد الداعشي، وجنون القصف الروسي وسياسته في حرق الأرض ومن عليها، غير عابئ بالأهوال التي يخلفها.. قصف لم يؤثر على داعش وقوتها.. !!

وأهل الرقة – أيضا - موزعون بين التهويل الاعلامي للنظام وخلاياه النائمة وأحاديثهم عن احتمالية عودته على ظهر التدمير الروسي المجنون، والذي يتوازى مع القضم اليومي - المنسق مع من يدعون حبا للشعب السوري - لريف الرقة ذو الغالبية العربية المطلقة، الذي تقوم به ميليشيا صالح مسلم مدعومة برضى الغرب ودعمه ورعايته لأكبر عملية تهجير يشهدها العالم، مدفوعة بهوس تحقيق حلم الدولة الكردية الصافية بعيد المنال..!!

صحيح أن تنظيم"داعش" قد وحد الأطراف المتصارعة على هدف واحد، للقضاء عليه ولجم امتداده، لكن في الوقت نفسه، تجاهل هذا العالم (الموحد..!!) البحث في مصير سكان المنطقة المرتهنون لمستقبل مجهول، لا تبشر بوادره بالاطمئنان، لأنه يعكس صراع الأجندات المختلفة في المنطقة، وتناقض أهدافها.

استثنى العالم مدينة الرقة من دائرة اهتمامه الانساني والإغاثي بحجة أنها محتلة من داعش، مبررا تدميرها اليومي البطئ بتعاون أضداد لم يشهد العالم مثيله، فيما يمتنع من يدعي حرصه على البشر عن تقديم أي دعم لتلاقي أهل المنطقة وتوحدهم ، وهم العارفون بجغرافيتها وعلاقاتها الاجتماعية.. الدعم الذي يسمح بإخراج داعش دون حاجة لكل هذا القتل والتدمير.

الرقة اليوم أمام خيارين ثالثهما داعش ..خياران أسوأ من بعضهما ..عودة النظام التي يجري الترويج لها، والتي ستعني عمليات انتقام واسعة وعشوائية، وخيار صالح مسلم وميليشياته وهذا يعني اضطرابات كبيرة دموية طويلة الأجل مع سكان المنطقة وعشائرها، خاصة وأنه إن تمكن من الاستيلاء على المدينة فإنه لن يتركها بسهولة لأنها أكبر من كل طموحاته القومية الانفصالية.

إن أي نية صادقة للخلاص من داعش، لا يمكن لها النجاح والوصول الى أهدافها، دون البحث عن أهل الرقة المتناثرين، ودعم تأسيسهم لكيانات مدنية وعسكرية، يمكنها لوحدها طرد داعش بأقل الأثمان الانسانية والعمرانية، وأي تجاهل لأهل الرقة بالشكل الذي يجري اليوم، هو صناعة متقنة لقنابل موقوتة، لابد وأن تنفجر في ساعة ما في وجه هذا العالم، وهو مساعدة لداعش في أن تكبر حاضنتها، وتتمدد الى أن تنهي الرقة بشرا وحجرا !!..

قبل الطبع ... قبل الطبع ... قبل الطبع

وفد من النظام في تل أبيض ..!!

وفد من نظام الأسد يضم معاون وزير الداخلية ومعاون وزير الكهرباء وعدد من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث، يعتقد أن من بينهم خلف المفتاح، قام الاسبوع قبل الماضي بزيارة أحيطت بالسرية التامة الى مدينة تل أبيض، وأكدت مصادر ل" الرقة اليوم " أن الوفد المذكور التقى بعدد من القيادات الكردية في البي بدي بحضور عدد من المسؤلين المحليين، وبعض المدنيين المحسوبين على لواء ثوار الرقة.

وبينت المصادر أن الوفد بحث عددا من المواضيع تتعلق بالوضع الخدمي في المدينة، ومدى جاهزية بعض الدوائر الحكومية الخدمية للعودة الى العمل، وأكد مصدر من المدينة أن الوفد قدم برا الى تل أبيض عن طريق رأس العين، وأنه قطع زيارته التي كان مقررا أن تستمر اسبوعا بسبب تحذيرات أمنية وصلتهم.

دائرة داعشية لسرقة الآثار وتهريبها ..!!

أشار ناشطون في دير الزور والرقة الى أن تنظيم داعش مستمر بعمليات التنقيب الاثري في مناطق مختلفة مستعينا بخبراء تربطهم علاقات وثيقة بشبكات ومافيات تهريب الاثار، التي يعتمد عليها داعش في تهريب وبيع القطع الاثرية التي يتم العثور عليها، وسط مراقبة شديدة على عمليات التنقيب، ومنع للأهالي من الاقتراب من مواقع التنقيب، مما يجعل من الصعب تقدير حجم نتائج التنقيب في الآثار التي تعود الى عصور ومراحل تاريخية متعددة.

يذكر أن تنظيم داعش كان قد أنشأ ديوان الركاز ضمن هيكليته الادارية، مهمته الاهتمام بالآثار والمواقع الأثرية، حيث يسمح التنظيم للراغبين بالتنقيب في المواقع التي يختارونها ولكن تحت اشراف عناصر الديوان، وبعد تقديم طلب لديوان الركاز، ودفع الرسوم التي يقدرها التنظيم حسب ما يراه من قيمة اللقى الأثرية المستخرجة.

عصابة تسرق رواتب المتقاعدين ..!!

أعلنت وسائل إعلام نظام الأسد عن إلقاء القبض على عصابة من العاملين في مؤسسة التأمينات الاجتماعية، بأفرعها في دمشق والحسكة والرقة وحمص ودرعا، قامت بسرقة رواتب المتقاعدين أهي هذه المحافظات.

وأكدت مصادر متابعة أن محافظة الرقة حظيت بالنسبة الأكبر من المبالغ المسروقة المقدرة بنحو ٢ونصف مليار ليرة سورية .وذكرت المصادر أن السرقة كانت تتم بالتواطؤمع احد كتاب العدل لإبرام وكالات جماعية لهؤلاء المتقاعدين، وعدم التقيد بالقوانين والأنظمة النافذة لتسليم مرتباتهم، حيث تم اختلاس رواتب لأشخاص متوفين منذ ثلاث سنوات.

يذكر أن آلاف السوريين لم يعد بإمكانهم استلام رواتبهم التقاعدية لأسباب عدة منها النزوح أو الاعتقال والقتل و خروج العديد من المناطق خارج سيطرة نظام الأسد.

نازحو مخيم التح .. ظروف إنسانية متدهورة وغياب للمرافق الصحية .!

محمد نجار - الرقة اليوم:

قصة معاناة جديدة يعيشها النازحون في مخيم "التح" الواقع على بعد ١ كم من قرية "التح" شرقي مدينة معرة النعمان، الذين فرّوا من قصفهم ومنازلهم في ريف حماة الشمالي جرّاء تطورات الأحداث منذ نحو /٥/ أشهر، واضطروا إلى الإقامة في هذا المخيم الذي تشكّل عشوائيا، وتغيب عنه أبسط مقومات الحياة الكريمة للبشر، من مياه وصرف صحي ومرافق خدمية أخرى.

" الرقة اليوم" زارت المخيم ورصدت الأحوال الإنسانية فيه، وأوضاع النازحين وأبرز مطالبهم، حيث قال "حسين محمد الحسن"، مدير المخيم: "غادرنا منازلنا بشكل جماعي وفجائي إلى مزارع قرية "التح"، و قمنا ببناء خيم من السواتر القماشية والبطانيات لتقينا برد الشتاء القارس لعدم امتلاكنا خيماً نظامية"، موضحاً أن النازحين "يواجهون ظروفاً معيشية قاسية جداً، فضلاً عن قلة الغذاء والماء والدواء جرّاء الفقر المدقع الذي يسود غالبيتهم، وعدم قدرتهم المادية على تأمين المواد والمستلزمات الضرورية للحياة، وغياب أي دعم من المنظمات الإنسانية أو الهيئات دولية" الأمر الذي فاقم من معاناتهم وخلق الشعور لديهم باليأس والإحباط والعجز.

كما وصف الحاج "فهد الجاسم"، أحد النازحين في المخيم، وهو رب عائلة مكونة من ثلاثين ولداً وحفيداً الوضع في المخيم بـ"السيئ جداً، في ظلّ عدم توفر الخيام ومعدات المأوى والمبيت، رغم تدفق أعداد هائلة من النازحين من ريف حماة الشمالي مؤخراً" وأردف قائلاً: "لقد هربت مع أولادي و أحفادي من قريتي، نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية هناك، واضطررنا إلى اللجوء هنا" موضحاً أنّ "ما زاد من معاناتنا أننا لم نتمكن من إحضار أي شيء معنا يعيننا في إقامتنا هنا"، معرباً عن أمله في نقل معاناة النازحين وما يواجهون من تحديات وظروف حياتية صعبة للمنظمات الدولية والإنسانية، معلّقاً الأمل على استجابتها السريعة لهم، وتحسين أوضاعهم، وتخفيف وطأة الظروف التي تواجههم .

وصرّح أحد أعضاء المجلس المحلي في قرية التح لـ"الرقة اليوم" قائلاً: "نواجه" أزمة إنسانية عقب توافد أعداد كبيرة من النازحين، حيث عجزنا عن تأمين أي دعم لهم حتى المأوى" مشيراً إلى أن الوضع ازداد سوءاً بعد موجة النزوح الثانية للمخيم حيث باتت كل خمس عائلات تعيش في خيمة صغيرة، تكاد لا تتسع لخمسة أشخاص وناشد المنظمات الإنسانية بتقديم الدعم الإغاثي والغذائي والصحي لسكان المخيم، سعياً وراء النهوض بأوضاعهم وتخفيف وطأة الظروف الصعبة التي يواجهونها.

في السياق ذاته، قال "سالم العمري" أحد أهالي المخيم، لـ"ليفانت" : "معاناتنا لا تنحصر فقط في افتقار المخيم للخيم ومستلزمات المبيت والإيواء، بل تشمل أيضا غياب المرافق الصحية والحمامات ومناهل المياه النظيفة، ناهيك عن تدهور النظافة وتراكم النفايات والقاذورات، الأمر الذي يجعل السكان عرضة لانتشار الأوبئة والأمراض الخطيرة."

كما طالب "أحمد الكردي" إدارة المخيم بتوفير فرص عمل، من خلال إقامة بعض المشاريع الخدمية و التشغيلية لأرباب الأسر المحتاجة، بما يسهم في النهوض بأوضاعهم المعيشية والاجتماعية، وتأمين قوت أبنائهم و أفراد أسرهم، سيما وأن معظمهم من العاطلين عن العمل حالياً، لأنهم فقدوا أعمالهم بسبب مغادرتهم لقراهم واعتبر أنه "من الأمور الملحة إنسانيا في مخيمنا هذا: العمل فوراً كخطوة أولى على تأمين عدد كاف من الخيم لإيواء النازحين بشكل إنساني يقيهم حرّ الصيف وقرّ البرد، لاسيما وأن المخيم حديث العهد، ولم يمض على إحداثه أكثر من خمسة أشهر، وهو بحاجة ماسة إلى تقديم كل أشكال الدعم الغذائي والصحي والعلاجي لسكانه، ممن لم يجدوا ملاذاً آخر سواه يلتجئون إليه".

شركات التحويل في إدلب.. بين الثقة والتخوين

عبيدة العمر – الرقة اليوم :

في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الأهالي في محافظة إدلب، وفي ظلّ ندرة فرص العمل، أو قلّة انتاجها إن وجدت، باتت معظم العائلات في المحافظة بحاجة إلى مساعدة مالية من أولادها أو أقربائها الذين يعملون خارج سوريا، أو من أبنائها الموظفين في المنظمات العاملة داخل سوريا.

في ريف إدلب تنتشر محلات وشركات تحويل النقود بكثرة، حيث ترى في بعض المدن وقد انتشرت فيها عشرة محلات للتحويل وربما أكثر، تعمل هذه الشركات بشكل غير مرخّص وبدون وجود أي جهة رقابية عليها، حالها حال محلات الصرافة حيث ترى سعر التحويل يختلف من شركة إلى أخرى.

"يوسف الراعي" صاحب محلّ للصرافة في ريف إدلب الجنوبي قال لـ"الرقة اليوم": " نعمل بدون مراقبة أحد، كلّ شخص يراقبه ضميره، نتقاضى مبالغ رمزية مقابل تحويل النقود من خارج سوريا إلى داخلها، أو العكس".

يصل يومياً إلى إدلب عدد كبير من الحوالات القادمة من دول الخليج وأوروبا، يرسلها السوريون المغتربون هناك، ويختار كل شخص الشركة الأقرب إلى منطقته الجغرافية، حيث تصل هذه العملات بالدولار في أكثر الأحيان، غالباً ما تصل تلك الحوالات القادمة من دول الخليج إلى سوريا في نفس اليوم أو في اليوم التالي، فيما قد تستغرق الحوالات القادمة من دول الاتحاد الأوروبي يومين أو ثلاثة كحد أقصى.

"محمد العمر" مغترب سوري في السعودية صرّح لـ"الرقة اليوم" موضحاً الآلية التي يحوّل بواسطتها النقود إلى أهله في إدلب: " أقوم كل شهر أو شهرين بتحويل مبلغ من المال إلى أهلي، أقوم أنا هنا بتحويل المبلغ إلى حساب صاحب شركة التحويل في البنك" بنك الراجحي" مثلاً، وبدوره يقوم بتسليمه إلى أهلي بعد اقتطاع ثمن التحويل".

من ناحية أخرى يستلم موظفو المنظمات العاملة في الداخل السوري مبالغ كبيرة في كل شهر، حيث تقوم مكاتب هذه المنظمات في تركيا بتحويل آلاف الدولارات شهرياً إلى سوريا عبر مكاتب التحويل المنتشرة في محافظة ادلب، كما تقوم هذه المنظمات بين الفترة والأخرى بتحويل النقود الخاصة بالمشاريع القائمة في محافظة إدلب عبر نفس شركات التحويل.

"رافت الحسين" مسؤول مالي في إحدى المنظمات الإغاثية في ريف ادلب تحدث لـ"الرقة اليوم" قائلاً: "أستلم كل شهر عشرة آلاف دولار تقريباً أقوم بتوزيعها كرواتب للموظفين، نحن لا نستطيع تحويل النقود عبر شركات لا نعرفها، أنا أتعامل مع ابن عمي الذي يملك شركة تحويل، وبالمقابل أحصل على سعر خاص أقل من باقي الشركات".

يختلف سعر التحويل من شركة إلى أخرى، حيث يتراوح ثمن تحويل ألف دولار من تركيا أو من الخليج إلى سوريا بين ١٥ ٣٠ دولاراً، ولا تتقيد كل الشركات بنفس السعر، في حين يكون سعر تحويل أي مبلغ أقل من ألف دولار مساوياً لسعر تحويل ألف دولار، وهذا يلاقي عدم رضى من قبل الأهالي، وفي بعض الأحيان يحدث تأخير في تسليم الحوالة بسبب خطأ ما، كما تقوم بعض الشركات باستغلال الأهالي البسطاء وتقتطع ثمن التحويل مرتين عند الإرسال وعند الاستلام، وفي مرات يقوم صاحب الشركة بتسليمهم المبلغ المحول لهم بالليرة السورية ما يعني حصوله على أرباح إضافية.

"ابو محمد" ستيني من ريف معرة النعمان الشرقي، لديه ولد في المملكة العربية السعودية، قال لـ"الرقة اليوم": " في أحد المرات قام صاحب الشركة باقتطاع ثمن التحويل مني في بلدتي، وعندما تكلّمت مع ولدي أخبرني أنه دفع مبلغ"٢٠ دولاراً" عند التحويل. راجعت صاحب الشركة وقلت له في كل مرة كنت تقتطع ثمن التحويل مرتين، أعاد لي عشرة دولارات واعتذر مني وقال أنها المرة الاولى ولكني لم أصدقه".

وأكّد أبو محمد أن صاحب الشركة كان أكثر الأحيان يسلمه الحوالة بالليرة السورية ويخبره أن سعر الدولار انخفض.

شركات كثيرة لتحويل النقود منتشرة في محافظة إدلب، بعضها يعمل بحرفية كاملة وأمان كامل على النقود، وبعضها يعمل ويجني أرباحاً طائلة بسبب بساطة الأهالي، في حين يغتنم البعض الاخر الفرصة ويعمل بتحويل النقود والصرافة والذهب ليكون شركة مثالية تجذب الزبائن حيث تؤمّن لهم كل ما يطلبون.

الصيدليات العشوائية في المناطق المحررة

بعد هجرة الكثير من الصيادلة بسبب المعارك في مناطق ريف ادلب، انتشرت الصيدليات غير النظامية بشكل كبير، وأصبحت أقرب الى أن تكون أماكن للنجارة وجني الأرباح، أكثر منها صيدليات مختصة ويديرها اختصاصيون.

يشرح الصيدلي "محمد الحسن" بالقول: "انتشرت الصيدليات بشكل واسع في المناطق المحررة، وأصبحت أشبه بالدكاكين، ففي قرية حوير العيس في ريف حلب الجنوبي /٧/ صيدليات، لا يوجد بينهم صيدلي أكاديمي واحد، ومنها غالبية القرى والبلدات".

أصبح التنافس بين أصحاب الصيدليات على كسب الزبائن من المرضى يتعدّى بأسعار الأدوية المرتفعة جداً، واختلاف سعر علبة الدواء بين صيدلية وأخرى، وامتهن بيع الدواء في بعض الصيدليات أطفال لا يتجاوزون سن السادسة عشرة من العمر.

"عامر"، أحد باعة الدواء، لدى سؤاله فيما اذا كان يملك ما يؤهله للعمل كصيدلي، قال : "أعمل في مهنة الصيدلة منذ عشر سنوات، حيث استأجرت شهادة أحد الصيادلة في عهد سيطرة نظام الأسد، وبعد تحرير المنطقة لم أعد بحاجة لها، واكتسبت خبرة مقبولة في معرفة أصناف الدواء وتركيبه، ولكن هناك صيدليات يعمل بها بعض الذين اعتبروا الصيدلية محلاً للبيع، والدواء فيها عبارة عن سلعة للتجارة". واكد عامر "لقد ارتكب كثير من عمال الصيدليات وباعة الأدوية اخطاء كبيرة أودت بحياة بعض المرضى".

تجارة الأدوية

بسبب انتشار الصيدليات الواسع، وتوقّف غالبية معامل الأدوية في المناطق المحررة عن العمل، ومنع نظام الأسد دخول الأدوية إلى المناطق المحررة، نشطت تجارة الأدوية المهربة عن طريق نظام الأسد من جهة، ومن تركيا من جهة أخرى، دون وجود رقابة على الدواء الواقد تهريباً إلى المناطق المحررة.

الصيدلي الأكاديمي "عبد الرحمن أحمد" أكد أن "بعض التجار حصلوا على الأدوية عن طريق تهريبها من تركيا ومن مناطق سيطرة نظام الأسد، ما أسفر عن ارتفاع جنوني في سعر الدواء، ولأن الصيدليات تفتقد لأنواع كثيرة من الأدوية التي لا تتوفر إلا في مناطق سيطرة قوات النظام، لذلك يتحكم تجار الأدوية بأسعارها".

عن تركي مصطفى - موقع ليفانت الالكتروني

تنشر " الرقة اليوم" سلسلة حلقات يكتبها احد مقاتلي الجيش السوري الحر في دير الزور وسيروي خلالها تجربته الشخصية مع الجيش الحر قبل ان يجتاح تنظيم "داعش" المدينة ويغادرها كي لا يبايع التنظيم الارهابي وتتضمن السلسلة ما يعتبرها الكاتب المراحل الفارقة في عمر الثورة في ديرالزور وتحولاتها الصاخبة وانتصاراتها وانكساراتها وصولا الى اللحظة الراهنة.

ستعرف " الرقة اليوم" كاتب هذه السلسة باسم مستعار هو ""ب.م" وذلك حفاظا على سلامته الشخصية وسلامة اشخاص قد يكون كشف اسمه مصدرا لتعرضهم الى الخطر سواء من قبل نظام الأسد او تنظيم داعش.

ذاكرة " الحر" في الدير .. من فرسان الشهادة الى داعش

بقلم : ب.م - مقاتل في الجيش السوري الحر

الحلقة الاولى ...البدايات والتمدد

بعد أن أصبحت سوريا مستنقعا يجتذب إليه كل أنواع الجهاديين والتكفيريين من كل أصقاع المعمورة وكان للمنطقة الشرقية حصة الأسد من هذه التنظيمات وأبرزها تنظيم داعش ، هذاالتنظيم الذي ولد وترعرع في أحضان القاعدة الام في العراق ثم أعلن دولة العراق الاسلامية على يد ،أبو مصعب الزرقاوي ثم جاء بعده ابو عمر البغدادي ثم ابو حمزة المهاجر ،الى ان وصلت الزعامة الى ابراهيم البدري الذي لقب بأبي بكر البغدادي الذي قام بالانشقاق عن القاعدة الام واعلان دولة الخلافة الاسلامية والتي كان شعارها (باقية وتتمدد)

-بداية التغلغل في سوريا

وفي منتصف عام ٢٠١٢م مستغلا مايجري في سوريا من أحداث قتل وتدمير على يد النظام السوري الذي ضرب بكل ما اوتي من قوة لقمع الثورة السورية ولكن الفشل كان حليفه في أغلب الأحيان ، قام ابو بكر البغدادي بإرسال مقاتلين من العراق إلى سوريا على شكل دفعات متجهة الى مدينة دير الزّور لتشكيل فصيل إسلامي في المدينة والذي أطلق على نفسه اسم /فرسان الشهادة/

طبعا في بداية قدومه كان غير معروف الفكر والتوجه وكان عناصر هذا الفصيل مبهمين مئلمين مستقلين لايختلطون مع اي فصيل آخر ، اتخذوا مقرا لهم في منزل الدكتور عبد المنعم شهاب في منطقة الشيخ ياسين داخل القسم المحرر من دير الزور والذي يقع في منتصف المدينة، وقد قام عناصر هذا الفصيل بالاستيلاء على كل مايملك هذا الشخص في هذا البيت تحت ذريعة أن البيت مملوك لزوجة الدكتور وأن زوجته كانت من الطائفة المسيحية .

مجرد أن صاحب البيت متزوج من مسيحية كان ذلك سببا في سلبهم ونهبهم لذلك البيت .

وكان زعيم ذلك الفصيل انذاك هو شخص اسمه / بسام حسين النحرس/ الملقب ابو عمر وهو من مواليد دير الزّور من قرية العشارة عام ١٩٨٠ م غير متعلم وكان معتقلا سابقا لدى المخابرات السورية التي ما لبثت أن أطلقت سراحه قبل أيام من تشكيل هذا الفصيل وتعيينه أميرا عليه .

-اعلان الارتباط بالقاعدة

كان عدد هذا الفصيل الذي دخل مدينة دير الزّور تحت اسم فرسان الشهادة هو سبعة عشر شخصا وكان لديهم مرشد ديني تونسي الأصل يقال له أبا محمد التونسي وكان لديه نائب ينوب عنه أثناء غيابه وهو من أهالي مدينة دير الزّور يكنى بأبي اليمان الأنصاري والذي قتل لاحقا في محافظة الرقة على يد أحرار الشام .

وبعد أقل من شهر ونتيجة القصف العنيف الذي طال مقرهم انتقل هذا الفصيل إلى مقر آخر في وسط المدينة في شارع / ستة إلا ربع/ الشهير وسط دير الزور حيث بدأ المقاتلون بالتدفق عليه ليصبح عددهم أكثر من ١٠٠ في فترة وجيزة ل انتجاوز الشهر .

وكانت أول عملية لهم هي الهجوم على دائرة الصحة في المدينة والتي كانت أصلا خالية من الموظفين وكانت تحت سيطرة الجيش الحر وسلب كل مافيها من اليات وأجهزة حاسوب وكهربائيات وغير ذلك وتركها خاوية على عروشها وذلك في ظل اختفاء الامير أبو عمر في ظروف مبهمة وتعيين مكانه شخص من قرية /جديد عكيدات/ ولكنه كان يسكن حي الجورة في دير الزّور واسمه الحقيقي يوسف الزبير وكان يكنى بأبي دجانة البلد.

قام أبو دجانة البلد بعد تعيينه أميرا على فرسان الشهادة بتغيير اسم الفصيل الى /جبهة النصرة/ وأعلن ارتباط هذا الفصيل بالقاعدة تحت مسمى تنظيم /قاعدة الجهاد على ارض الشام/ متخذا قاضيا شرعيا له عراقي الأصل يكنى بأبي سالم العراقي مستنقطبا عدة أشخاص من الفصائل الاسلامية لمبايعته وكان القسم الكبير منها يعود لكتائب الانصار وكتائب الحمزة بن عبد المطلب والتي اصبح اسمها في مابعد /الفاتحون من ارض الشام/ كان ذلك في اواخر عام ٢٠١٢ وبدايات عام ٢٠١٣

- نكث العهد

بعد أن عجز النظام عن حسم المعركة في دير الزّور مع الجيش الحر لجأ الى ابرام هدنة حيث قام بتعيين فواز الصالح والذي كان النظام قد عينه قبل أيام محافظا على ماتبقى من المدينة ليكون وسيطا بين النظام وبين فصائل الجيش الحر ، وكان من اهم بنود الهدنة هي انسحاب قوات النظام والجيش الحر لمسافة تبعد ٢ كم عن المدينة وتتولى الشرطة المدنية إدارة شؤون البلاد وحفظ الأمن فيها، والامر الاخر هو ان تكون سلطة المحافظ هي العليا في اتخاذ القرارات.

وقد لاقت هذه الهدنة قبول من جميع الأطراف الذين قاموا بالاجتماع ووضع يوم محدد ليكون أول أيام وقف إطلاق النار وتنفيذ بنود الهدنة، وفي يوم بدء تطبيق الهدنة عمد أبو سالم العراقي بالتآمر مع قائد كتيبة الحمزة المعروف بمبايعته للتنظيم واسمه المعتز بالله الحميدي الذي كان يعرف ب(عزو الفران) وقاموا بتجهيز سيارتين مفخختين لضرب مركز الشرطة العسكرية التابع للنظام ومنحف دير الزّور الذي كان يجتمع فيه قسم كبير من الحرس الجمهوري مستغلين بذلك وقف إطلاق النار والهدنة بين الطرفين ولكن قبل ان تصل تلك المفخخات لمبتغاها انفجرت نتيجة لعطل فني مدمرة قسما كبيرا من حي الرشدية التابع للجيش الحر ضاربا بذلك بنود الهدنة بين الطرفين عرض الحائط واسفر الانفجار عن مقتل ابو سالم العراقي والمعتز بالله الحميدي .

إلقاء المساعدات على ديرالزور .. تحذير من تكرار الفشل

JFL
Justice for Life Observatory in Deir Ezzor
مرصد العدالة من أجل الحياة في دير الزور

تضمن بيان اجتماع ميونخ الوزاري الخاص بسوريا فقرات مخصصة لعمليات الاغاثة وإيصال المساعدات الى جميع المناطق المحاصرة في سوريا، وبينها ديرالزور التي جاء ذكرها ربما للمرة الاولى في بيان دولي يتعلق بوضعية الحصار التي تعيشها منذ اكثر من عام كامل .

وبحسب البيان فإن الولايات المتحدة الاميركية التزمت القيام بعمليات اسقاط جوية للمساعدات على الاحياء المحاصرة في المدينة، وحتى ساعة اعداد هذا التقرير لم تعلن وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" او القيادة المركزية الاميركية " سينتكوم" التي تتولى ادارة الحرب على تنظيم داعش في سوريا والعراق عن اي عملية اسقاط للمساعدات، علما ان القوات الجوية الروسية قامت غير مرة بعمليات مشابهة ألت جميعها كاعادة الى مصلحة قوات النظام وعناصر الامن والشبيحة.

وقال مرصد العدالة من اجل الحياة في دير الزور في بيان: إنه يرحب بالبيان الصادر عن المجتمعين في مدينة ميونخ بوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات إلى جميع المناطق المحاصرة، حيث تقرر في هذا البيان اختبار ايصال المساعدات إلى المناطق صعبة الوصول، واستخدام الطائرات لإلقاء شحنات المساعدات عن طريق الجو وعلى رأسها مدينة دير الزور، ودعا المرصد الى التنفيذ الفوري للقرار لإنقاذ المدنيين المحاصرين.

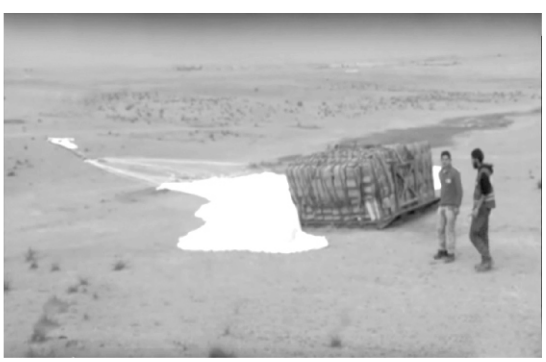

وبحسب بيان المرصد فإنه "يتواجد في الأحياء المحاصرة بدير الزور ١٨٣ الف مدني وفق تقديرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال، فيما يبلغ عدد الحوامل ٤٣٠٠ امرأة".

وحدد المرصد أهم المواد التي يجب إدخالها على الفور بأنها "حليب الأطفال والمواد الغذائية القابلة للاستهلاك المباشر، بسبب ندرة الوقود وعدم قدرة المدنيين للوصول لأماكن تتوفر فيها مادة الحطب، مشددا "على حاجة هذه الأحياء وبشكل عاجل إلى أدوية الأمراض المزمنة كالأنسولين، وعلاج مرضى ضغط الدم وامراض القلب والقصور الكلوي، وكذلك مضادات الالتهاب والمسكنات".

وقال البيان ان "الأحياء المحاصرة يوجد فيها مستشفى واحد يبعد جداً عن مناطق تواجد المدنيين، لذا نطالب بإدخال مختصين لعلاج المرضى المصابين بأعراض سوء التغذية والحالات الحرجة وتسهيل حركتهم إلى مناطق يمكن علاجهم فيها".

وكرر المرصد تحذيراته من فشل التجربة السابقة في إيصال المساعدات لدير الزور سواءً عن طريق المطار أو إلقاءها من الجو، مشيرا الى أن معظم تلك المساعدات كانت تصل للقطاعات العسكرية للنظام السوري، ولا يتم توزيعها بشكل عادل على المدنيين، علاوة على هيمنة ضباط الجيش والأمن على عملية استلام وتوزيع المساعدات في فرع الهلال الأحمر.

وناشد بيان المرصد الهيئات الدولية بالدخول لمناطق الحصار لتقييم الاحتياجات والإشراف على عملية ادخال المساعدات وتوزيعها بشكل عادل على المدنيين المحاصرين بالتعاون مع الهلال الاحمر العربي السوري في دير الزور.

وفي هذا السياق قال المرصد في احدى نشراته الصحفية، ان فرع الهلال الأحمر العربي السوري في دير الزور أعلن في العاشر من شباط الجاري، عبر صفحته الرسميّة على موقع التّواصل الاجتماعي "فيسبوك"، عن إدخاله ٢٨٥٠ سلّة غذائيّة إلى المناطق المحاصرة في المدينة (الجورة، القصور، هرابش، البغيليّة)، وذلك بالتّعاون مع اللّجنة الدّوليّة للصليب الاحمر.

ويذكر أن هذه المواد الغذائية تم إنقاذها من الجوع إلى المناطق المحاصرة، وتتضمّن السلّة الواحدة، بحسب الهلال الأحمر، عبوتي خضار مشكّلة، ٥ عبوات من لحم التّونا، ٦عبوات فول، ٦عبوات حمص، ٢ كغ معكرونة، ١كغ زعتر، ١كغ تمر، وليتر واحد من زيت الزيتون.

كما نقل المرصد عن احد مراسليه ان فرع الهلال الأحمر قام يوم السبت ١٣ شباط الجاري بتوزيع ٤٠٠ سلّة غذائية على النّازحين من حيّ سينما فؤاد، والذين ينواجدون حالياً داخل الأحياء المحاصرة.

وبحسب المصدر ذاته فإن برنامج التوزيع للأسبوع الماضي كان على النّحو الآتي:

السبت: التّوزيع على النّازحين من منطقة سينما فؤاد.

الأحد: التّوزيع على النّازحين من حيّ الرشديّة.

الاثنين: التّوزيع على النّازحين من حيّ كنامات.

الثلاثاء، الأربعاء، الخميس: التّوزيع على المتخلّفين عن أخذ حصصهم من سكان هذه الأحياء.

وبلغ وزن السلّة الواحدة (١٧٣) كغ، وقال المرصد إنّ الكميّة الحقيقيّة للسلال التي تمّ ادخالها هي أكثر من ٣٧٠٠ سلة، ولكن مع "حذف التّالف وإحصاء السلال المفتوحة تبقى ٢٨٥٠ سلّة معدّة للتوزيع فقط، أي أقل من الكميّة الحقيقيّة بحوالي ٨٥٠ سلّة.

سورية الأسد.. دمار لا يحترم ديناً ولا ثقافة!!

لا تقول الصور أكثر من أن الخراب عميم. من ينظر فيها وإليها يدرك فوراً أن ما جرى لسوريا تجاوز بكثير ما جرى لستالينغراد أو برلين زمن الحرب العالمية الثانية، مع الوعي الكامل بأن هذه الحرب كانت بين قوتين: معتدية تمثل دول المحور ممثلة بألمانيا وإيطاليا واليابان، ومعتدى عليها وهي دول الحلفاء ممثلة بأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها.

خلفت هذه الحرب خراباً ودماراً على مستوى العالم مع عشرات الملايين من القتلى والشهداء، وتركت آثاراً نفسية ظل العالم يعاني منها طويلاً، وربما ألمانيا تدفع إلى اليوم ثمن اعتدائها.

بالنظر إلى الحالة السورية فهي حرب من نظام على شعبه، نظام تخيّل، وما يزال، أنه عرق صاف، وأن رأسه بعض إله غير قابل للأسنة وبطبيعة الحال هو غير بشري وبالتالي تتوجب عبادته.

ذهب إلى تدمير كامل البنية التحية من دور العبادة إلى دور الثقافة والآثار إلى المدارس والمستشفيات إضافة إلى منازل الملايين.

وتقول الصور إن وحشية عميقة تسكن هذا النظام الذي نطق أتباعه من أيام الثورة الأولى شعار "الأسد أو نحرق البلد".

مع قيام الثورة السورية وجد رأس النظام نفسه عارياً إلا من حقيقته القاتلة: إنه مستبد يقود عصابة مأجورين قاتلة بلا قيم.

ليس كل مستبد مثله .. هو لا يشبه مثلاً ستالين ولا حتى هتلر، فالأول بنى دولة، والثاني سعى نحو إعلاء الأمة الألمانية، وبالتالي فإن سياقهما مختلف، ومعروف عن هتلر أنه كان ينتظر المسلمين الألمان من أصول بوسنية وغيرها حتى ينتهوا من صلاتهم ثم يبدأ خطبته في الجيش النازي في محاولة واضحة منه متمثلة بتوحيد الألمان، وعدم شق صفهم على عكس بشار الذي لعب كثيراً على الأقليات كي يستمر نظامه.

وربما يوجد أمر واحد مشترك بين أودولف هتلر وبشار، وهو طفولة مضطربة نتيجة عنف الوالدين. أودولف يثبت هذا في كتابه "كفاحي" وأما بشار فسلوكه يقول عنه الكثير.

مسألة أخرى، بالمقارنة مع برلين ومدن ألمانية أخرى، يمكن ذكرها والتعويل عليها في إثبات الطبيعة الإجرامية لبشار وجرّه سوريا إلى هذا الحجم الهائل من الخراب والدمار، وبيان روح الحقد التي تسكنه تجاه بلده والشعب الذي يحكمه لمجرد أنه قال له أخرج، وهي أنه عندما وصل الحلفاء الى برلين من جهاتها كلها قاموا بانزال روح الانتقام على عاصمة هتلر ودمروها وجعلوها حجرا فوق حجر.

ما آلت إليه سوريا على يد حاكمها يدلل تماماً على الشخصية المضطربة والمنحرفة التي لا تحترم ديناً ولا ثقافة، ولا تعرف غير الحكم بالقوة. هذا ما تقوله الصور التي نقلت الدمار الذي أصاب دور العبادة والثقافة والآثار التاريخية ومنازل السوريين.

ماجد رشيد العويد

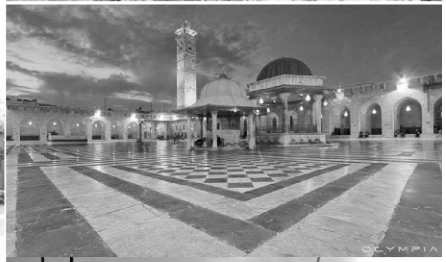

الردّة الفاشية تستهدف المنجز الثقافي..

عبد الرحمن مطر

لم يكن مجرد مكان، في مدينة صغيرة، بعيدة عن المدن التي تضج بحيوية الحياة، ولم يكن مجرد اسم لمظهر تردهي به صورة المشهد الاجتماعي والسياسي العام، من حيث اعتباره مكملاً لما يجب ان يكون في المدينة: نرفع لافتته في احتفال ما، ربما عابر.

لكنه كان المكان بتأثيره الساحر، وكان المحتوى الذي خلق تفاعلية مثيرة للاهتمام، خلال سنوات قليلة، فاضحى محط الأنظار والقلوب، ومحج المثقفين باختلاف انتماءاتهم، وتياراتهم، ومجالات إبداعاتهم.

كأن الحجارة التي كوّنت الهيكل، قد جُبلت بماء فرات، والحياة التي جرت في أوصال الناس تشربت من عبقٍ لاتذهب ذكراها، وافعالها ادراج الريح.

نختلط راهنية الكتابة بالمشاعر، بين الحنين، والاستذكار، بمزيج من الم تكتوي به الضلوع، المّ لاحدود له استلب كل شئ. تلك هي رهبة الوقوف على عتبة الحياة الثقافية في الرقة، وانا أحاول تلمّس الحجارة المتناثرة، وبقايا الكتب المحترقة، التي الت إليها دار الثقافة في الرقة، بعد أن أمعن نظام الاستبداد والمحتل الروسي تدميراً للبنى التحتية، وصولاً الى تدمير الإنسان، فكانت دار الثقافة هدفاً لعدة مرات انتقاماً من طالبي الحرية.

الرد الأول من النظام، على تحرر الرقة من ربقة استبداده وطغيانه، تمثل في استهداف قلب الرقة : مكتبتها الكبرى..فاحرقها وأحرق هولها مع لهيب النيران التي ابتلعت الكتب واحداً واحداً حتى استحالت رماداً منثوراً. ولعل مشهد الدخان والسنة اللهب التي تصاعدت من المكتبة، لن تحيلنا في الصورة الدهنية سوى الى كبرى جرائم الحرق في العالم، حريق روما مثلاً، وإلى أكبر جرائم التتار عبر التاريخ بإحدار وسائل المعرفة، بإغراق نهر دجلة بالكتب فماض بحبرها.

مارس/آذار ٢٠١٣، كان فاتحة للحرية في الرقة، وفاتحة لانتقام مرير من النظام لن يتوقف عند تعمد قصف المكتبة بصاروخ أصابها في المحرق، بل كانت أيضاً حلقة في سلسلة طويلة من الجرائم التي استهدف ولايزال السكان المدنيين، المرافق والبنى التحتية الأساسية، ضمن عملية ابادة وتهجير واقتلاع متعمدة. وليست دار الثقافة سوى جانب منها، غير أن من يعرف الرقة، تاريخها وأهلها، وارتباطها بالثقافة، يدرك مدى الخسارة الكبيرة التي تعمّد النظام والاحتلال الروسي، إحداثها.

التنوير

يدرك النظام قبل غيره أهمية الدور التنويري الذي قامت به بعض المؤسسات الثقافية السورية، على الرغم من محاولات التوجيه والارشاد البعثي والأمني عليها، أي محاولة فرض الوصاية المباشرة على تلك المؤسسات بإداراتها وانشطتها. غير أنها في الواقع لم تنجح الى درجة معينة، وقد نجت بعضاً منها بفضل أسباب موضوعية اتصلت بطبيعة الحراك الثقافي جديته، ومهارات القائمين على تلك المؤسسات، وعدم القدرة على اخضاعهم واستتباعهم.

المركز الثقافي العربي في الرقة، هو أحد تلك المؤسسات، وعلى صغر حجمه، الذي استمر العمل الثقافي من خلاله، حتى البدء في استثمار دار الثقافة عام ١٩٩٧ فقد استطاع تحقيق نقلة اجتماعية – ثقافية مهمة في المدينة الصغيرة المستلقية على كتف الفرات، ولعب مبكراً دوراً تنويرياً هاماً في اوساط الشباب والأجيال الجديدة التي شكل المركز تبعاً غزيراً تنهل منه المعرفة، حيث يستبد العطش الثقافي لكل ما له صلة بالكتاب والمسرح والفنون والأمسيات.

المركز الثقافي، كقيمة معيارية، في الرقة – وليس المكان فحسب – كان عامل جذب مهم، لو قيض لباحثي علم الاجتماع، دراسة أثره على البيئة المحلية، ولاحقاً الإطار الوطني السوري، لأمكن تلمّس مدى وأهمية التغيير الاجتماعي الذي أحدثه، خاصة منذ أواخر الستينيات حتى أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، دون ان نغفل أهمية الأنشطة والحراك الثقافي الذي استمر نصاعده، حتى انطلاقة الثورة السورية ٢٠١١.

لم يقتصر الأمر على التغير الاجتماعي، بل إن إتاحة موارد المعرفة، وسائلها، ومناهلها، قاد الى تفاعلية مهمة بين قطاعات المثقفين السوريين والأجيال الناشئة في الرقة، وبروز مجموعات ثقافية، ومبدعين سوف يكون لهم مكانتهم، وتأثيرهم في الحياة الثقافية السورية والعربية، إضافة الى اعلاميين قديرين، تأسست أرضيتهم المعرفية عبر المركز الثقافي، من خلاله، او عبر ظلاله وفي محيطه.

رواد الثقافة

بلاشك، عبدالسلام العجيلي، كواحد من رواد الكتابة السورية والعربية، منذ الأربعينيات، كان لانتمائه الى الرقة، اكثر من عامل إيجابي محفز لتكون الرقه مدينة معنية، وموسومة بالثقافة والابداع، حتى اليوم. الثقافة قدر المدينة وقدر أهلها واختيارهم في أن واحد معاً. قد أعطى العجيلي بشخصيته الأبداعية مدينته بعداً آخر معرفاً معرفاً بها، وتلك ميزة نفتخر بها حتى اليوم.

كان تأثير العجيلي رائداً، ومباشراً في أجيال الثقافة والأدب في الرقة، لكن المركز الثقافي كان – ولا يزال - ذي السحر والمكانة اللتين نمت وارتقت فيها الذائقة الأدبية والفنية، وبلغت فيها الحالة الثقافة ظاهرة اجتماعية،تؤخذ بعين الاعتبار.

وعلى لا أجد حرجاً في القول، بأن الريادة التي كانت للعجيلي في الأدب، كانت لآخرين في حقل العمل الثقافي المؤسسي، كان لها فضلاً كبيراً وعميقاً في المجتمع: عبدالغفور الشعيب،

تعتبر الفترة التي تولى فيها شؤون المركز الثقافي، واحدة من أغنى سنوات العمل الثقافي، وأكثرها تميزاً لجهة تأصيل الثقافة في حياة الناس. ومعه توسعت اعمال المركز الرئيسي في الرقة والمركزين الفرعيين في الطبقة وتل ابيض آنذاك. وتوسعت المكتبة التي ظل يرعاها بعنايته واهتمامه سنوات طويلة.

كان للسياسة الثقافية التي أخذ بها الشعيب، نتائج إيجابية وفعالة، جعلت من الكتاب صديقا لجميع أبناء المدينة وارياقها. كانت كفاءته و سمات شخصيته، ومهاراته الاجتماعية عناصر نجاح ملفت، جعلت من المركز الثقافي مركز جذب، ومن الثقافة هماً يومياً في حياتنا.

أستطيع – في هذا السياق- أن اتحدث عن جيلي، بالنسبة لي شكّل المركز الثقافي: المكتبة والأنشطة، واحداً من أهم المصادر المعرفية التي تكونت من خلالها شخصيتي، وهويتي الثقافية.

ثمة عوامل اخرى تتصل باجتهاد جيل الستينات، ونبوغ عدد غير قليل منع في مجالات الابداع الأدبي، خاصة لدى ذلك الرعيل الذي أتيحت له فرصة الالتحاق بجامعة دمشق، ومايعنيه ذلك من انفتاح على مسارب الثقافة والتواصل مع رواد الكتابة والقول في سوريا. وقد كان لجماعة ثورة الحرف، بنزعتها الحداثية الانقلابية، والتي ضمت عبد الله أبو هيف، إبراهيم الخليل، فيصل حقي، خليل جاسم الحميدي، ابراهيم الجرادي، عبد الإله حمزاوي، فاروق ياسين: اضافة لعدد من الأدباء الذين عملوا في الرقة مثال نبيل سليمان و وفيق خنسه، كان لها دوراً مهماً، في إطلاق الكلمة من مكمن التقليد، وإشاعة الحرية في الكتابة.

"الثقافة" العصيّة

مرّ على "الثقافة" مدراء عديدون، كان لبعض منهم إسهامات مهمة وفعّالة، لاأنكر أدوارهم، لكن الشعيب كما العجيلي، كلاً في موقعه: لا يتكرران، وقد ظلت الثقافة عصية على تدجينها، والاستحواذ عليها، وتسييرها أمنياً وعنياً. كان من الصعوبة القصوى إتيان ذلك. وقد خاضت الأجهزة الأمنية معارك عديدة ظلت تخسرها، ولو بشكل جزئي حتى الربع الأخير من الثمانينات، حيث انهار كل شئ، وارتمت مؤسسات العمل الثقافي دفعة واحدة في أحضان الأمن الذي حوّلها إلى مؤسسة بعثية تديرها وتشرف عليها المخابرات، مباشرة.

ثمة حقيقة يجب الاقرار بها أن مشروع بناء دار الثقافة، تم بدعم محافظ الرقة آنذاك، الذي كان يولي قطاع الثقافة اهتماماً ملحوظاً، ليس تابعاً من ضرورات تنمية المجتمع وتطويره، وإنما بما يخدم أهدافه ومصالحه، وكان كل شئ يصبّ في جعبته، معتلياً درجات السلطة حتى استوز ر في الإعلام. وفي الوقت نفسه لم تكن الأجهزة الأمنية تقوم بتدخل جهري فاضح، ليس احتراماً للثقافة وأهلها والمشتغلين بها، ولكن خشية كبيرهم الأمني "المحافظ". لكن ذلك لم يمنعها – على سبيل المثال - من اعتقال احد اهم اعمدة العمل الثقافي، واقتياده من المركز الثقافي في وضح النهار.

فعاليات

شهدت دار الثقافة، ومن قبلها المركز الثقافي القديم الأساس، أنشطة ثقافية من حيث القيمة والأهمية، وعلى مستويات وطنية عالية، مثال الندوة الدولية لتاريخ الرقة وآثارها، وشهدت قاعاته معارض تشكيلية لرواد التشكيل السوري، وظهر تجمع فناني الرقة، بما ضمّ من فنانين، لهم حضورهم وتجربتهم وفرادة العديد منهم، في الحياة التشكيلية السورية.

في المسرح، الفنون الشعبية، معارض الكتب، المحاضرات العامة والنوعية والمؤتمرات، الأمسيات الأدبية، الأنشطة السينمائية، واحتضان الجمعيات الثقافية، ودعم المشروعات الثقافية الفردية، مهرجان العجيلي للرواية، ومهرجان الشعر وجوائز ادبية.. شاركت فيها نخب الثقافة العربية والسورية، وأعلام الإبداع، وشهدها جمهور رقي راقٍ وعريض.

لستُ بصدد تعداد الأنشطة والأسماء، فقد تناول جانباً منها الروائي والقاص ابراهيم العلوش في مقالة له قبل نحو اسبوع "تدمير الثقافة". اما المنجز الثقافي، فهو تراكمي، ندرك اليوم كم هو ضرورة في مواجهة الردة الفاشية التي رأت على الدوام في الثقافة والمثقفين مصدر تهديد دائم لها، فأخذت تنال منها، بالاعتقال والتصفية: اعتقال الأمكنة بالسطو عليها، واستتباعها واستخدامها لوظيفة أمنية. وتبع ذلك ملاحقة المثقفين واعتقالهم، وتغييبهم، والتصفية : تدمير الأمكنة وحرق المكتبات، وإهدار التاريخ الثقافي، وموروثاته المادية التي تتوفر عليها دار الثقافة في الرقة. غير أن ذلك كله، سيكون ثمناً لزوال الطغيان والاستبداد وانطلاقة النور مجدداً في مدينة الفرات والرشيد معاً.

طائفية الأسد من حماة إلى حميميم

شطرت المواقف من الثورة السورية، داخل سوريا نفسها، وفي محيطها الاقليمي التراكيب الاجتماعية القديمة باتجاهات جديدة، ومع أنّ هذه الانشطارات موجودة اصلا على مستويات افقية تعزل ما يمكن وصفها بـ"غيتوات عقائدية"؛ تتبادل الاعتراف ببعضها على اساس ضمان السلام الراهن دون اعتراف حقيقي متبادل وراسخ بحق التحوّل إلى تعبير سياسي، أو بحق إنشاء مشروع متوازن للحكم.

الثورة السورية باعتبارها ذروة الربيع العربي – حتى و إن راقت فكرة موت هذا الربيع لبعض من قبل تفسير ثورات الأيام المعدودات السهلة كمدخل وحيد لشرعنة التغيير الذي نكس كله خارج جغرافيا الثورة السورية - قدمت ذخيرة مباغتة لهذه الانقسامات، وانهار التراصي القسري لصالح عملية كسر عظم، ما لبثت أن تحولت إلى مشروع قهر بل وافناء لمواجهة مدّ الثورة ذاتها.

كان لابد أن تدعم هذه المشاريع عقليات طائفية سارعت إلى تبني نمط الانشطارات الجديد، وتغيرت حدود الغيتوات القديمة محاولة ابتلاع أكبر قدر من مشروعية التمثيل العام، وعلى نحو مشابه ومطابق لما أعلنه اسامة بن لادن بعد هجمات ١١ أيلول الإرهابية، فقد شهر سدنة الطغيان سيف قسمة المجتمع الى فسطاطين، واحد وطني وآخر للخونة، ولم يطل الامر سوى أيام بعد اندلاع الثورة حتى تسيدت توصيفات "سنيّة الدلالة" بشكل محكم خطاب معسكر النظام الموجهه ضد الثورة، وتطايرات نعوت السلفيين والوهابيين والعربان وغيرها، بل إنّ محاولات نشطاء الثورة السلمية في بداياتها لتقديم خطاب جامع ووطني، قوبلت بشركات تصر على ربط الثورة بمصدر وحيد هو دول الخليج السنيّة وخصوصا السعودية وقطر.

ألا يمنح هذا الواقع بعض المشروعية للسؤال عما إذا كان خطاب الثورة في بداياتها نحو تقديم – أو محاولة تقديم – اغراء الوطنية الجامعة بعد الأسد يتضمن بعض السذاجة الثورية؟

هل غابت عن أذهان ملايين السوريين الذين تظاهروا وقوبلوا بالرصاص الحي فورا طبيعة التركيبة الطائفية المحكمة للنظام داخليا، وتحالفاته الطائفية داخليا وخارجيا؟

لا نبدو الاجابة بـ"نعم" منصفة على أيّ من السؤالين، مع أنّ السذاجة الثورية ليست سمة معيبة بحد ذاتها، فهي افتراض لإمكانية ان تمثل القيم الأساسية للحياة، والتي حرم منها السوريون لنحو أربعة عقود إغراءً مناسباً يدفع الناس إلى دعم الثورة، أو على الأقل عدم مناهضتها بعنف كما حدث في سوريا وغيرها بدرجات أقل.

يتوجب الاقرار أولا قبل مناقشة أسس المواقف في "الفسطاطين" أنّ عوامل خارجية فعلا تدخلت في سياق الحرب السورية، وهذا بات أمرا ليس موضع جدل، لكن بينما كانت الغالبية الساحقة من عمليات دعم التشدد السنّي الجهادي تأتي من أطراف غير رسمية في بعض الدول العربية ولا سيما دول الخليج، فإنّ الجهادية الشيعية، والجهادية العلوية طبعا، مرعيتان رسميا وعلنيا، وهو ما قد يجد تفسيره في إحساس بالحصانة: يغطيه الهوس الغربي والأميركي خصوصا باشتقاقات القاعدة، واعتبارها العدو الأول – دائما - حتى و إن تشابه وتماثل معه اخرون.

لنعد الى سؤالنا:

تختلف ثورات الأيام المعدودات عن الثورة السورية في أنّها لم تقم على عقلية حاكمة تفترض مسبقا هزيمة الأمة – الشعب، وهي لم تواجه إرثا من الدموية المباشرة والعلنية الى حد الترويع والإرهاب الأمني المصان بقوة القانون بل والدستور، والذي بات يحكم الرسوخ الموهوم عنيدة تبدأ في صفوف المدارس ومعسكرات الطلائع ولا تنتهي بأوهية متناسخة للحاكم الذي تكرس خلوده البيولوجي بقوة "إجماع مجلس الشعب"، الحالة السورية فريدة قبل ثورتها.. وفي ثورتها.

يمكن القول إنّ حجر الأساس في انتظام واستمرار استراتيجية حكم "الشعب المهزوم" لدى آل الأسد و شبيحتهم، هي ما سنسميها "عقيدة حماة"، التي استثمرها حافظ الأسد لنحو عقدين من الزمان ثم ابنه بعده لعقد اخر في تكريس قناعة عامة باستحالة قيام اي ثورة، أو مناهضة واسعة، او حتى معارضة في سوريا.

هول المذبحة غلّف حتى اسمها، وصارت "أحداث حماة"، وهو تعبير يختصر توافقا إنكاريا لسلسلة مذابح مروعة في حلب، وجسر الشغور، وسجن تدمر، ودير الزور، على مدى عامين ثم بناء سنوات القهر الطويلة، وتكريس نظام أمني متاليني متوحش.

عقيدة حماة، هي أيضا الساتر الأعلى لاقتصاد النهب والمحسوبيات الذي أقامته مافيا عائلية: زجّ البلاد كلها في متوالية إفقار متعمد؛ بدءا باستثمار حصار الثمانينات، وصولا الى اكتشاف النفط في شرق سوريا، ثم اقتصاد السوق الاجتماعي الذي لا يعترف بمجتمع غير أبناء محمد مخلوف.

وعقيدة حماة، هي المسار الثقافي الذي سمح باحتكار لهجة معينة لبوابات العمل الايداعي – حتى و إن خلا من الابداع – وشكّل الطريق الاجبارية لدخول تعريفات شوهاء للخيوية تمجّد العام على حساب الخاص، وتحتقر التراث بدعوى مناهضة البرجوازيات والاقطاعيات التي وصمت بالعفنة تلقائيا، وتعلي ثقافة "الضيعة" البسيطة على حساب تعقيد المدينة وتراكيبها.

وتمتهن التقرب من أجهزة الأمن التي وللمفارقة الصادمة صار قادتها ممن يؤخذ بهم كمفكرين، بل إنّها اتاحت لطبقة اجتماعية أن تتعامل مع اشخاص مثل رفعت الأسد او بهجت سليمان على انهما يمثلان عمقا معرفيا.

و أخطر مافي عقيدة حماة هذه: هي أنها خلقت أجيالا من المصابين بمتلازمة ستوكهولم – عند الاكثرية السنيّة كما عند بقية الاقليات – وهؤلاء هم من صاروا شبيحة متباينين من حيث أسس وغايات الانتماء إلى اخضاعات "الأمة السورية المهزومة" الطوعية.

قامت الثورة على كل هذا، واكتشف نظام آل الاسد فجأة أن "عقيدة حماة" تبددت، ومع فشل محاولاته المتوحشة في إعادة تكريسها بإعادة استخدامها؛ لجأ إلى مقاربات خارجية عبر تحالفاته الإرهابية، وتحوّل جيش الشبيحة إلى ما يشبه "الباسيج" الإيراني. لكن المحاولة لم تخلق سوى قوة دافعة لسرديات القاعدة التي حاول الاسد الاستثمار فيها كوحش داخلي يمكن إعادة ترويضه، بعد أن يأكل الثورة، وبات الاستقطاب الطائفي هو المحرّك الأوّل لآليات الحرب وسردياتها المدمرة.

صحيح أنّه أمر شبه يقيني أنّ الأسد - وطبعا سوفييتي إنشاء قاعدة عسكرية دائمة في سوريا بأي ثمن يرونه، لكن الجميع رفضوا أن يكون ثمنه تواجدا أكبر من قاعدة طرطوس البحرية. وتشير تفاصيل الاتفاق السري بين الأسد وبوتين إلى أنّ الثمن الحالي هو انسحاب الأسد مما بقي له من سلطات، مقابل أن تقوم روسيا بمهمة عجز عنها هو وحليفه الايراني بأذرعه الارهابية.

ستمثل "عقيدة حميميم" هذه نقلا من سابقتها عقيدة حماة التي تمركز البلاد حول الخوف الطوعي، نحو أي مكسب تكتيكي يبقي الأسد في سلطة على أيّ بقعة من سوريا، ورغم انكار الروس والأسد فإنّ خريطة العمليات توحي أنّ إيران وحزب الله - لا يكترث لتحولات العنف داخل المجتمع السنّي السوري طالما أنّه قادر على قتله، لكن تفاقم قوة القاعدة وداعش حالا دون سيطرة عقيدة الباسيج المستحدثة؛ التي لم تنجح سوى في استهلاك بقية انتماء الشبيحة إلى هذا الزمان، وحوّلت عفلية تمجيد الخشاش نحو تمجيد "البطار" العسكري، واستولت على صورة المنتج الثقافي البائس أصلا في سوريا الاسد ليصبح مجرد مسيرات طوعية – جماعية وفردية - تقدّس القتل والتعفيش وتدور في فلك ذهان البراميل وتحويل المدن الى مزارع بطاطا، قبل أن تنكشف ثوابا "جدح من درعا الثور"، لكن ليس قبل أن تسحط كل الشبيحة إلى "طائفة ضائعة".

الفصل الاخير هو ما يمكن أن نسميه "عقيدة حميميم" التي طالما كانت موجودة في تركيب النظام عبر اللجوء إلى بيع النفس للشيطان مقابل البقاء في الحكم، ويروى أنّ حافظ الاسد نفسه كان قد عرض على أكثر من زعيم

Aljude and his family fled Syria while the security forces carried out a three-week operation in Hama. He was 16 at the time, and a neighbor, Leilah Barazi, gave him photos she had taken. Barazi has since died. This one shows a scene of widespread destruction.

سهيل نظام الدين

الغاية هي سوريا المفيدة فقط، والتي قد تتقلص اذا عجزت تركيبة الاسد – بوتين عن فرض الاستقرار فيها إلى ما يقع غرب العاصي أو بعبارة اكثر فجاجة "الدويلة العلوية" وهي نتيجة قد لا يستطيع بوتين إلا الحصول عليها حتى لو لم يردها.

"عقيدة حميميم" في إحدى نتائجها الاولى، دفعت الشبيحة كقوة حاملة لسيطرة الاسد على سوريا نحو الهامش، وباتوا مجرد آلات تملأ ركام المدن والقرى التي سحقها القصف البساطي الروسي الذي لا يترك لهم من يحكمونه فعليا سوى بعضهم البعض، لأنّه يحول كلّ المدنيين تحته إلى لاجئين أو اشلاء.

وستقود هذه العقيدة الجديدة مع استحكام ضرورات النجاة – بأي صيغة كانت – الى خلق "فسطاطين" جديدين، فالحل السياسي الذي تقترحه روسيا استجابة لرؤية الأسد، هي حكومة وحدة وطنية تستثني كل من حمل السلاح ضد الدولة، وتبعا من أيديهم، ودعمهم، واحتواهم بل وانتجهم.. سيعني هذا أنّ احد الفسطاطين السابقين قد اختفى من وعي النظام وشبيحته وستدور الشراكة – إن نجح تحالف بوتين الاسد في انجاز هذا المستحيل – بين رهط آل الاسد ومن كان يقبل بهم كمعارضة، لكن هذه المعارضة لا تملك وجودا فعليا وهي بحاجة الى "شعب مهزوم" تمثله في ما سيكون توزيعا جديدا على مقام الجبهة الوطنية التقدمية، وبيما لا يوجد بين من نفى وجودهم السياسي كثير من الناعمين لهذه المعارضة في وحدتها الوطنية مع الاسد – سواء في سوريا او سوريا المفيدة – فان من بين "باسيج" الأسد رهط كبير من السذّة وغيرهم تماهوا مع هوية الطائفة الضائعة. وهؤلاء سيجدون أنفسهم محسومين على المعارضة شاؤوا أم ابوا..!!

السيناريو الاخر هو الدويلة العلوية: وفي هذه الحالة سيكون نفي الشبيحة السذّة مؤكدا لصالح الكيان الخالص طائفيا، ما سيدفعهم إلى أن يكونوا ضحايا لمذابح انتقامية في بلاد كانت سوريا يوما حسب تعريفات آل الاسد والشبيحة الخلّص.

وجودهم في الدويلة العلوية – إن حدث مستحيل آخر – سيكون آسوأ لانهم سيدفعون ثمن انتمائهم الأصلي لطائفة قتل جيشها الحر عشرات الآلاف من الشبيحة.

الحل السياسي لا يبدو حلاً بالفعل.. هو وهم يقوم على عقلانية آل الاسد وشبيحتهم – هذا مستحيل ثالث – وهو يستند إلى أن الوحدة الوطنية بمعايير دولة الاسد ستوقف المذابح الانتقامية، لأنه يتوهم ان الانتقام هي رغبة موجودة في احد الفسطاطين فقط.

الداعشي على الأرض السورية-الكلاسيكو الروسي

كلّما شاهدت ما يجري على الأرض السورية، قفزت لمخيلتي صورة مباريات الكلاسيكو، بين الفريقين العريقين ريال مدريد وبرشلونة، والكفيلة بإشعال الفيسبوك بمنشورات التحدي، حيث تزدان المساحات الزرقاء بأعلام الفريقين، وتمتلئ بالمناكفات والتحدّيات، بين شباب، كانت صفحاتهم قبل لحظات تعجّ بصور الدم، والدمار، غير أنّ هذا الاستحقاق كفيل بمصادرتهم بضع ساعات مما هم فيه، ليعودوا بعد إعلان النتيجة، إلى إسقاط النتيجة النهائية، على مجريات الأحداث في سوريا، سواء من باب التندّر، أو كإسقاط سياسي، فيما يتذمّر البعض من هذا الاهتمام المبالغ فيه، ويبقى الأمر الثابت، ان الجميع، سواء أكانوا رياضيين، أو غير مهتمين بالرياضة، سياسيين، أو غير معنيين بالشأن السياسي، ينتظرون نتيجة المباراة، حتى لو أظهروا التذمر من متابعيها!

حسناً: من قال أن نتيجة الكلاسيكو، لا تمت إلى السياسة بصلة، فالرياضة مثلها مثل الفن والأدب، نصبٌ في خانة السياسة بشكل وبآخر؛ حين يشجّع شابنا فريقاً بعينه، فهو يشجع قدراته الرياضية، وخفته على ارض الملعب، ولكن المواطن الإسباني له في هذا الموضوع شأن آخر، فالمباراة بين ريال مدريد؛ فريق العاصمة الإسبانية السياسية، وفريق برشلونة؛ عاصمة إقليم كاتالونيا الانفصالي، تأخذ بعداً سياسياً عند المشجّعين الإسبان، وتقسمهم إلى فريقين: الأول متمسك بوحدة الأراضي الإسبانية، والثاني ينزع إلى الانفصال عن الدولة الأم.

من هذا المنطلق، يتبيّن أن ما يجري في سوريا، ليس أكثر من مباراة كلاسيكو، تتأرجح بين مدّ وجزر، هزيمة وفوز، غير أن معظم المتفرّجين ليسوا معنيين بالنتيجة، فلا الفرق اللاعبة لديها رمزية عندهم، ولا هي تحظى بالتشجيع اللازم من قبلهم!

على سبيل المثال، يحاول الفريق الروسي، الذي بدأ أولى جولاته في فضاءات سوريا، علانية وبشكل سافر، قبل عدة أشهر، أن يقوم بهجمات مرتدة، على كل نقاط تموضع الجيش الحرّ، الذي أعلن في بدايات تدخّله أنه على استعداد للحوار معه – إن وجد- ولهذا، فإن جهوده مركّزة على القضاء على الفصائل التابعة لهذا الجيش، أنى وجدت، من أجل تبرير انفراده في بسط نفوذه على سوريا، فالنظام لاحول له ولا قوة، وتحوّل رئيسه الى جيفة، يخرج هيكلها العظمي من القبر كل فترة من أجل دواعٍ استعراضية إعلامية، ليعود بعدها ويرقد في تابوته بسلام!

أما المنافس الإيراني، فقد تلقى رباعية قاسية، في أرضه، وبين جمهوره، مع بدء التدخل الروسي سقطت أربعة صواريخ في الجنوب الإيراني، وهي متجهة الى سوريا، بدعوى أنها "فاول"، ولكن من يرى بعدها عدد مهاجمي الحرس الثوري الإيراني من قيادي الصف الأول، ممن قتلوا في حلب، منذ بدء التدخل الروسي، سيعرف أن الأمر لم يكن كذلك، وان إيران وقعت في الشرك الذي نصبته لها روسيا بالشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية، في أعقاب الاتفاق النووي!

فيما يلعب الفريق الخصم "داعش" على أرض ليست أرضه، ولكنه نقل جمهوره ومشجعيه من شتى أصقاع الأرض، مستفيداً من البروباغاندا الإعلامية التي رافقت ظهوره، وصوّرته على أنه الفريق القادر على اكتساح كل الملاعب، ومع ذلك، يبقى الجميع عاجزين عن فهم الآلية التي يعتمدها، والتي تجعله يكسب كل الجولات ضد طيران التحالف، والقصف المركّز لاستئصال البؤر التي يتموضع فيها، ولكنه يستحيل حملاً وديعاً أمام "جحافل الجيش السوري المغوار" فبقدرة قادر تسقط المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم في غضون ساعات قليلة بيد النظام، بعد أن يكون قد استولى على مخزوناتها من السلاح، التي تكون في غالبيتها أسلحة ردينة، أو منتهية الصلاحية!

تتجلى هذه الجزئية في السيناريو المتكرّر لطريق خناصر- السلمية، الذي كلما أوشك على السقوط بيد واحدة من الفصائل المتواجدة في المنطقة، التفت عليه داعش، وبقدرة قادر، تسقط كلّ المستودعات الواقعة على الطريق، بما فيها من ذخيرة بيد التنظيم، ليستعيدها النظام خلال بضعة ساعات. السيناريو ذاته ينطبق على منطقة القلمون، التي تشهد اشتباكات دائمة بين فصائل الجيش الحر وحزب الله، فتارة داعش بين أخذ ورد، بشكل يحافظ على التعادل في نهاية المباراة.

فيما يلعب النظام السوري دور شركات المراهنات، التي تشتري الأندية والفرق، من أجل تحقيق المكاسب المادية الخيالية من وراء نتائج هذه الفرق. كلا الطرفين (روسيا وداعش) غير معنيين بما يجري في سوريا، إلا من ناحية البروباغاندا الإعلامية، والتي ستظهر المنتصر كما لو أنه معجزة استطاعت أن تنهي حرباً امتدّت على سنوات، غير أن الرابح الحقيقي هو النظام الذي يخرج منتصراً في كلّ مرة يسيطر عليها أحد هذين الفريقين: روسيا وداعش!

يحمل الكلاسيكو السوري في طياته، ذات الأبعاد لمثيله الإسباني، حيث تلعب روسيا في صفوف الفريق الذي يفترض أنه يمثل دمشق العاصمة السياسية لسوريا، التي لم يعد يتبع لها إلا بضعة موظفين ينتظرون رواتبهم في نهاية الشهر، إذ أنها لم تعد تمتلك مؤسسات، ولا جيشاً؛ ولا هم يحزنون! أما داعش، فيمثل تلك الأصوات التي تنادي بتأسيس دولة خلافة، حتى ولو كانت مساحتها لا تتعدى بضعة السنتيمترات المربعة لترفع عليها علمها الأسود، وتفرض عليها قوانينها، حتى ولو استجلبت سكانها من المريخ! يبقى الفارق الوحيد، أن الجمهور الإسباني معني بالعرض الذي يشاهده، من باب الاستمتاع، أما المواطن السوري فهو مرغم على أن يكون معنياً في متابعة الكلاسيكو الروسي- الداعشي على أرضه، من باب فاتورة الدم التي يدفعها، أياً كانت النتيجة!

نور مارتيني

معتقلات الأسد والمستقبل الغامض للضحايا..

لاشك بأن تجربة الاعتقال في الدول القمعية الديكتاتورية، تعتبر من أشد التجارب الإنسانية مرارة وقسوة، لما يعرف عن تلك الدول من درجات لا توصف من الاستخفاف بأبسط درجات الاحترام لإنسانية البشر وحقوقهم وكرامتهم، فمن يحكم عليه القدر السيء أن يكون معتقلاً لدى الأجهزة الأمنية لنظام قمعي، سوف يعاني طويلاً وغالباً حتى نهاية عمره من الآثار السلبية لتلك التجربة الفظيعة، وقد يبدو من نافل القول أن النظام السوري ينال الصدارة في مستوى التعسف والعنف، فالمعتقلات السورية لا تضاهيها اي معتقلات إلا ما ندر هي اساليب التعذيب وامتهان كرامة البشر، وسجلات المنظمات الإنسانية تزخر بالوثائق وشهادات الشهود في هذا الشأن، فقد دأب النظام دائماً على تكديس السوريين في معتقلاته الرهيبة لمجرد الشبهة، والتي مهما كانت واهية لكنها تكفي لإيداع ضحيتها لعقد او عقدين في غياهب سجون المخابرات الأسدية، طبعاً المدة تتضمن كامل ما تقدره عليه مخابرات الأسد في معتقلات النظام من أساليب التعذيب الوحشية والقهر، والتي تشمل أقسى درجات العنف اللفظي والجسدي وحتى الإغتصاب في بعض الحالات، ويكون ذلك ممنهجاً وطول فترة الإعتقال، والغاية منه التسبب بأكبر قدر من التحطيم والامتهان لروح المعتقل وكرامته، لضمان معاقاته مدى حياته مما لقيه في المعتقل من عذابات وذل قطعي الأذى والضرر إلا فيما ندر من الحالات.

هذه السياسة المدمرة التي تنبعها قوات ومخابرات الأسد في المعتقلات المنتشرة في كل سوريا، سوف يكون لها آثار كارثية ومدمرة على حياة قطاع كبير من السوريين، فأقل التقديرات تشير إلى مئتي ألف معتقل خلال الثورة، سوف يعاني جلهم على الأغلب مما يدعى طبياً اضطراب الشدة ما بعد الرض، والذي يعني أن الضحية سوف يعاني من عطالة نفسية كبيرة، مما يقود بطبيعة الحال الى انخفاض بالإنتاجية والمترافقة بميل شديد للعزلة الاجتماعية، والذي سوف يزيد بالضرورة لمزيد من التدهور في حياة المعتقل الضحية وأسرته وعلى كل المستويات، والذي يزيد من خطورة هذه الحالة أنها تترافق في اغلب الاحيان بالاكتئاب مما يزيد الطين بلة حتماً.

كل ذلك يحوّل المعتقل من شخص منتج وحاضر اجتماعياً ويشكّل قيمة مضافة لمجتمعه وأسرته، إلى شخص محطّم يحتاج لمن يرعاه وبات عبئاً على اسرته بعد ان كان سندها ومعيلها.

ومن الأسباب الاخرى التي تزيد من تعقيدات هذه الظاهرة التي أضحى مجتمعنا معرضاً لها في القادم من الأيام، هو قابليتها للانتقال للأشخاص المقربين من المعتقل وخاصة الأسرة والأصدقاء، فيما يسمى الصدمة بالإنابة، وهي تحدث عن سماع ذوو المعتقل بما عاناه من قطاعات، فيكونون معرضين لخطر الإصابة بأعراض الصدمة النفسية، ويكون الخطر الأكبر في هذه الحالة على أطفال المعتقل إذا كان لديه أطفال. ومن الأمور التي قد لا يتوقعها البعض هو ان الصدمة بالإنابة قد تحدث حتى بعد عشرات السنين وقد تورّث أحياناً إلى جيل آخر.

كل ذلك يكشف مدى عمق وخطورة هذه الظاهرة التي باتت تتشكّل وتتسع بشكل يومي مع ازدياد قمع النظام مع تصاعد الثورة، وكل ذلك يضع المجتمع السوري امام مشكلة خطيرة من مشكلات كثيرة سوف يتركها النظام بعد رحيله، كجزء من الإرث الهائل من الفظاعة والقبح والوحشية التي سيورثها النظام للسوريين، والذين سوف يعانون منها لعقود طوال، ويجب على النخبة والمختصين ان يبدءوا من الآن بوضع الخطط والبرامج وتأهيل الكوادر للتعامل مع هذه المشكلة الكبيرة، وذلك لخطورتها من حيث الحجم والتبعات، وللحجم الهائل من العمل والجهد اللازم للمعالجة والذي يحتاج للمساهمة من الجميع، لحصر الاثار السلبية الكارثية على الضحايا وعلى المجتمع ومعالجتها ما امكن لذلك سبيلا.

د . محمد الدندل

"أحاديث العشيات"

الاستاذ والخليفة .. الرقة بين المطرقة والسندان

سليمان البوطي

الاستاذ ..أو هذا ما كان يحلو لأزلامه ان ينعتوه به، ولا يرفض هو هذا اللقب، بل يعمل على اشاعته، فكاية بأخويه حافظ ورفعت، اللذين اختص كل منهما بعدة القاب فكان الاول قائد المسيرة والأمين و... ، ولم يكن الثاني بأقل غنى بالالقاب .. فلماذا لا يكون لقب الاستاذ كناية عن جميل الاسد ؟!.

وهكذا كان ..إلا ان الاستاذ حتى يحوز لقبا يكتسي به عنه، وينوافق عليه الناس- طوعا او كرها- ويقره اخواه له، وإن على مضض يجب ان يكون له مقاطعه على الارض ينطلق منها، ويجب ان يكون لديه عدد كبير من الاتباع يبشرون به .. فكر الأستاذ وفكر معه وله اعوانه ..فما وجدوا مسوغا لهم إلا التاريخ....فألفوا لهم عصابة تحمل اسم رمز تاريخي يرتضيه الاخوان..حافظ ورفعت .. فكان اسم (جمعية المرتضى) ذلك الاسم المؤهل لهم لدخول عالم النكست والمنافسة في عالم السيطرة والسياسة وقضم البلد حبة حبة.

أما عن ممارسات الاستاذ وزلمه في الرقة، فالحديث يطول، ويكفي أن نشير هنا الى ان حثالة المجتمعات، يجذب بعضها بعضا، كانجذاب برادة الحديد الى حجر المغناطيس، او يسير بعضها على خطى بعض وان لم تتعارف هذه الأبعاض من قبل، تماما تسير واحدات النمل على خطى من سبقتها، وان كان الفاصل بينهما اعوام. وما كان وما نحن فيه اليوم، أن حثالات المجتمع وسقط الامم، قد تجمعت في الرقة، جريا على سابقة استنها لهم الاستاذ جميل الأسد اذ حكم الرقة بعصاداته المسماة جمعية المرتضى، فكان ان جاء من القاصي الدنيا عصابات تصنع على راسها عصابات سوداء واطلقت على نفسها اسم : خلافة.. واتخذ زعيمها لنفسه لقبا طنانا اكثر من لقب /أستاذ/ فكان اسمه خليفة، والصق بالقلب هذا لقبا آخر هو البغدادي، وبدلا من الاستاذ جميل وهو اسم ناعم وان كان بأنياب. افاقت الرقة على لقب : الخليفة البغدادي.. وكان الخليفة يحمل في يده كل انواع القتل والذبح من السكين الى الساطور فالمدفع..واخذ بالتوكيل الذي أعطيه من / الاستاذ / عن طريق وريثه بشار الأسد الحائز على توكيلات عائلته لاسيما ابيه الذي وضع يده على سوريا كلها، وراح الخليفة - خليفة حافظ اسد - يؤسس لإقامة طويلة تبدأ بالرقة لتمتد الى تدمر، وكانت وسائله في امتداده ومن قبل في اقامته في الرقة، السكين والمشنقة والساطور والحجر، وهي وسائطه لتثبيت خلافته.. وإعلان موقفه من العصابات الاخرى وإظهار مخالفته، لأنه صاحب شرعة جديدة في عالم الاجرام واحتلال الاكاه.

الرقة اليوم – جريدة مستقلة تصدر عن مؤسسة ديالا للإنتاج الفني والإعلامي
An independent newspaper , issued by Diala Foundation for Art Prouduction and Distribution

رئيس التحرير : عمار مصارع
مدير التحرير : سهيل نظام الدين
علاقات عامة : بشير زيد الهويدي
التصميم والتنفيذ : صهيب الجابر

Editor: Ammar Al - Musarea
Managing Editor : Souhiyl Nedhameddin
Public relations: Bashir Zaid Huwaidi
Design and implementation : Suhaib Al Jabir

raqqa.today.sy@gmail.com
raqqa today - الرقة اليوم
@todayraqqa

مهمـــاز

زكريا تامر

فأما اليتيم فلا تقهر

يحقّ لبشـــــار الأسد أن يحزن لكونه قد بات يتيماً بعد موت أبيه وأمه، ولكنه في الوقت نفسه لا يحقّ له أن يشعر بأي حزن لأن ربه المصـــنوع من تمر وحجر أرسل إليه الإيرانيين وخدمهم والروس وخدمهم والأميـــــركيين وخدمهم ليكونوا له الأب والأم والأخ والأخت، وليجعلوا من الـــناس الذين يحكمهم أيـــتاماً يطلـــبون الحـــــرية، فلا يظفـــــرون إلا بالقبور والخيام والأنقاض.

الإستقلال منهوب والسيادة وهمية

كل مساعدة يظفر بها النظام السوري ممن يسمون بحلفائه ليست مجانية توهب إعجاباً بعيني سيادة الرئيس وقوامه الممشـــوق بل ينتزع من الاستقلال السوري والسيادة السورية، هي ذات ثمن باهظ وكلما سمع الســـوريون حديث أبواق النظام المتباهية بالإستقلال والســـيادة ازدادوا إيماناً بأن بلادهم محتاجة إلى كفاح طويل شاق ودام حتى يحق للســـوريين في ختامه أن يحتفلوا بعيد جلاء آخر.

الرقـــة " أم عيون خضـــرا "

يـــارا صبري

لم يكن جهلنا _ و خاصة أهل العاصـــمة _ في معرفة مناطق بلدنا الحبيب مقتصـــــرا على مكان معين أو محافظة بعينها، فنادرا ما نجد أحدا من أهل دمشق يقوم بزيارة لأي محافظة أخرى إلا بغرض العمل أو السياحة الســـائدة، _ و أقصـــد هنا الاماكن التي يروج لها في الاعلام الرسمي _ في الوقت الذي كانت دمشـــق تعج بزائريها من باقي المحافظات كونها العاصمة (الحلم) , العاصـــمة التي تفتح أبواب نعيمها لطالبي العلم أو العمل من جميع المناطق السورية

من هنا أعتـــــرف أننا كنا نجهل تماما طبيعة بعض الأماكن، و طبيعة أهلها، إلا من خلال بعض الاصـــدقاء الذين سكنوا و استقروا بيننا، و رووا لنا بعضـــــا من عاداتهم، و طريقة حياة أهلهم، فصارت تأخذنا الروايات الى الدهشة حينا، و الى الرغبة في اقتحام تلك العوالم حينا آخر، حالنا في هذا كحال أي غـريب آت من بلاد بعيدة .

باعتقادي لم يأت هذا الجهل مقصـــــودا من قبلنا أو مدروســـــا، وانما من الواضـــح انه كان نتيجة منهجية يتبعها النظام الســـوري في إبعادنا، كســـوريين عامة و ابناء المحافظات الكبرى خاصة، و اقصـــانا عن تلك المناطق عمدا، ضمن سياسة الاهمال، و التقصـــــير المتبعة منه تجاهها في كل النواحي التـــرويجية و الخدمية و الحياتية و المعنوية و المادية .

و اخص بالذكر في هذا الســـياق (محافظة الرقة) ..أخصها بالذكر، لأنني شخصيا لم يكن بحسـباني ان أصـــل اليها بزيارة أو حتى بالمرور بها لبعدها عن دمشق حوالي ٧ ساعات أو أكثر في حافلة الســـفر، أو لأنها أصلا لم تكن تغريني بالزيارة لكل الاسباب التي ذكرتها سابقا، الى ان جاءتني فرصة تصوير مسلسل تدور أحداثه في ريف الرقة , " الغريب و النهـر "، هذا العمل الذي ألـــزمنـــي بتعلم لهجة أهلها، و ارتداء ملابســـهم التقليدية، و الاطلاع على بعض عاداتهم .. و الأهم من كل ما ذكرت : هو التعرف الى طبيعة اهلها، و طيبتهم و كرمهم، و لهفتهم ..

أحببت اللهجة، و أحببت بساطة العيش، رأيت بعضا من النهر العظيم، ولكني بالمقابل أحسست بالظلم و القهر، لما تعانيه درة الفرات من اهمال و اقصاء على الرغم من أهميتها الجغـرافية و التاريخية، ووجود معالم أثـرية فيها تعود الى عهود تاريخية قديمة، تضـــيف الى بلدنا العظيم قيمة إنسانية حضارية عالمية لا يستهان بها .

رقتنا الآن، و بعد مرور سنين طويله عن تلك التجربة، التي كان لي شرف الخوض فيها، ترزح تحت ظلم أشد و أقوى ..

فبعد انطلاق ثورتنا الشريفة و امتدادها على بقاع أرض سوريا العظيمة، لم تكن الرقة بعيدة عن بقية أخواتها، و لم يبق أهلها صـــامتون، أقبلوا و لم يدبروا، رفعوا أصـــواتهم الجريئة، و دفعوا ثمن مطالبتهم بالحرية غاليا.. حضـــــنوا في بيوتهم مايقارب ١٢٥٠٠٠ شخص نزحوا من محافظات أخرى، و كانوا أهلا و دفئا لهم .

كانت الدعوة لأول مظاهرة ســـلمية في ٢٣ _ ٣ _ ٢٠١١ هتفت للحرية و لنصـــــرة درعا الجريحة، و كانت نتيجتها _ كما كل المظاهرات الســـلمية _ القمع و التنكيل و ارسال مجموعات من (الشـــبيحة) لضـــرب المتظاهرين و اعتقال بعض المشاركين فيها .

و على الرغم من شـــــدة القمع و العنف لم تنقطع المظاهرات السلمية بل استمرت، و استمر معها القمع و اطلاق الرصـاص الحي على المتظاهرين، و اســـتمرت الاعتقالات التعسفية، و لن ننسى اعتصـام المحامين الأحرار أمام قصـر العدل بتاريخ ١٦ _ ٨ _ ٢٠١١ في أول مظاهرة على مســـتوى النقابات، و التي كانت نتيجتها اعتقال بعض المحاميين و المحاميات .

مظاهرات، اعتقالات، اختفاء قســـــري، اختطاف، ملاحقات ...

الجدير بالذكر ان عدد المعتقلين من أهل الـرقة يقدر ب حوالي ٢٠٠٠ معتقل، حسب ناشطين بالشـأن الانساني في احصائية غير نهائية، أما عدد الناشطين السلميين الملاحقين من قبل النظام فلا يوجد احصـــاء تقريبي بعددهم حتى الآن .

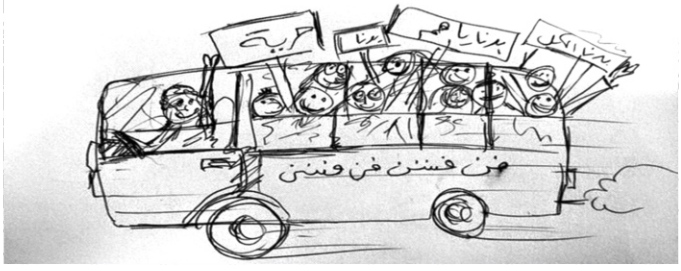

اليوم اصبح الظلم مضاعفا لرقتنا بعد تحالف النظام مع طيور الظلام (داعش) فـــــي زيادة معاناة أهلها، و ناشطيها السلميين المدافعين عن حق الحياة و الحرية، فأصبح عدد المعتقلين لدى التنظيم الأسود قرابة ٣٠٠٠ معتقل و مغيب (و يبقى العدد غيـر دقيق حتـى هذه اللحظة).

هنا ربما يتوارد الى ذهننا سؤال ملح : ما الذي نستطيع فعله نحن لدرة الفـرات فـي زمن لا يعتـرف بحق و لا بحقيقة ..؟؟!!

ربما نستطيع .. تكفيرا عن تقصـيرنا جميعا بحقها في يوم من الأيام .. ان نكتبها في تاريخ أولادنا :

الســـورية ... درة الفرات .. الحرة ابنة الحضـــارة و التاريخ ..

لا كما أرادوا كتابتها بأقلامهم الســـــوداء باعتبارها خارج حدود المكان ... و القلب ...

اجعلوه وعدا من الأحـــــرار

يارقة .. ياأم عيون خضـــرا

لن ننســـــــــــــى ..!!

خرابيش

أصدقاء الشعب السوري .. اللّه يطعمن لكل عـــدو

بقلم : متفائل جدا!!!!!!!!!!

بتكون قاعد عم تتفرج عالتلفزيون...ومسلم أمرك لألله انو خلص يا شباب...خلصت....راحت علينا .. يعني يعطيك الف عافية...روسيا داخلة بتقلا عالســـاحة...مناطق عم تســـقط وحدة ورا التانية...مشكلة اللاجئين عم تتفاقم...تركيا ما راضية تدخلن...يعني وشو بدي عدلك لعدلك...بس بتقول ماشي خلص...ما طالع بإيدنا شي هيك نصـــــــيبنا شو نعمل..؟؟!!..وبتعزي حالك بانو تسب شوي عأصدقاء الشعب الســـوري عأساس...الله يطعمن لكل عدو..لا للســـيف و لا للضـــيف و لا لغدرات الزمن...بس الاصدقاء ما بخلوك تيأس أبدا...انو شو يا حبيب شو في ؟؟ ليش عم تســـبنا؟؟..يمين طلاق بالتلاتة ما بهون علينا مسبتك...سجل عندك..

السعودية صارت حاشدة مية و خمسين ألف جندي من تسعين دولة مع ستمية طيارة هيليكوبتر و عشرين الف دبابة...ممم ..كتير ما هيكة؟؟...طيب ما منخلف عالرقم لا تدقق انت التاني المهم العبرة يا اخي...المهم الجماعة حشـــدوا و معن كتير...كتير عالم معن...ودقوا ايدن على صـــدرن و قالو خلص....نحنا فايتين على ســـــورية...وبتجي انت متل الدرويش بتقول :..هيبي فايتين يسقطو النظام الفاجر الداعر المارق الزنديق...وبتنسى تتابع باقي الخبر..انو هني فايتين يحاربو داعش عالارض...خلص مو مهم المهم انن فايتين تركيا بنا صارت مســـــتقبلة ميركل شي الف وستمية مـــرة...اي هـــي كل زيارة الا بمية زيارة جيتا عـــزيـــزة يعني..وانو يا طيب ليش هيكه عم تعمل فينا...والله استوينا لاجئين يعني صـــرنا عم نفتح الحنفية عم ينزل منا لاجئ يا اخي ارحم عزابي...ارحم شـــــبابي...طال انتظاري طااااال...وهو راسو والف سيف بس مو السيف الدمشقي تبع امير البحرين...وهو راسو والف ســـيف عثماني انو يا بنت الحلال شـــو اعمل..شـــو بدك ياني اعمل بس خبريني ؟؟؟ احبسن...ارطن ؟؟؟ بس قليلي شو اعمل...يعني اذا الخبط ما عم يوقف ببلدن وجايين لعندي ترانزيت قلن كرامة لألله يا جماعة خليكن عندي واللي بدو يطلع رح اكســـر رجلو ؟؟؟ وبنكة تعـــي وين رايحة...هاتـــي التلاتة مليار يورو حق مرقتن... شو عم مرقن لعندي ببلاش انا !!؟؟

امريكا...الله يجعلا صـــديق...امريكا الاســـد هي...يعني يمكن صـــرت حافظ تهديدات كيري تبع والله تلت شـــهور المعارضة خالصـــــــة...الله لا يعطيكن العافية خربتو البلد...لكة اصلا نص عمال الاغاثة عندكن بيشـــتغلو مع بشار من تحت لتحت جايين عم تسبوني؟؟؟ يعني بتحسو بعد شـــوي رح يقلكة بدين حربي مهيكي؟؟ بس ما عم تطلع معو الترجمة..

لا و بتكفي السالفة مع الاردن...اي هي اللي رح ينفجر الشعب عندن من غلاظة اللاجئين عقولة الملك الله يطول بعمرو... وبقلولك اخر شي " لقد نكصت روسيا باتفاقها معنا والذي خففنا بموجبه دعم الفصـــائل المعارضة للاسد مقابل ايقاف معارك درعا"...متفقين مع روسيا ؟؟؟ ومن ورانا....والتمن تخففوا الدعم؟؟؟ والله شعبنا اللي رح ينفجر منكن اقسم بالله ما انتو .. لا واحلى شي مصـــر...يعني صحي هني عم يعملولنا شو تايم بهالرئيس الكفتة اللي عندن...بس يعني بتخـــل هي مصـــر...انو توقف معكة احسن ما تكون عليكة...بس يحرم عليون ازا بتســـمعلن نفس...ماهي غير بدنا حل سياسي بدنا حل سياسي...طيب شو بدنا نعمل مشان الحل السياسي..وانا مالي ياعم...وبقا قول للسعودية اني مش هبعت قوات تحارب في ســـورية...اه اومال...انا مش فاضـــي انا مع انهم معاهم فلوس زي الرز...هلأ اخر خبرية لســـا ما متأكدين منا بس يعني لا تســـتبعد شي...كلو سحب ايدو معلم...كلو بدون استثناء...يعني ازا محمود عباس اللي الله يجعلو رئيس قلك آخر شي انو يعطيون العافية الروس هني وضـربات الجوية ما قصـــرو بالإرهابيين...وهو بيعرف اكيد انو الارهابيين هني نحنا..بس معليش كتـر خيـرهم هالـروس خيا...عم يحاربولنا الارهاب...وهيدا رئيس سلطة فلسطينية عاساس عندو قضـية عادلة...بنا شو بتترجى من الباقيين اللي باعوا القضية من زمان...؟؟